جامع التفاسير

{مختصر}

ج1

{ قُل لاَّ أَسۡأَلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡراً إِلاَّ ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ}



إعداد

قدري جاد

2022



تفسير القرآن / الفيروز آبادي (ت817 هـ)

قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ

قل لهم يا مُحَمَّد

لأصحابك ويقال لأهل مكة { لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ } على التوحيد والقرآن.

{ أَجْراً } جعلاً { إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ } إلا أن تودوا قرابتي من بعدي..

ويقال إلاَّ أن تتقربوا إلى الله بالتوحيد في قول الحسن البصري،

وفي قول الفراء تتقربوا إلى الله بالتوبة { وَمَن يَقْتَرِفْ } يكتسب { حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً } تِسعاً { إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ } لمن تاب { شَكُورٌ } يشكر اليسير ويجزي الجزيل.

تفسير بحر العلوم / السمرقندي (ت 375 هـ)

{ ذَلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ }

يعني قل يا مُحَمَّد لأهل مكة لا أسألكم عليه أجراً أي على ما جئتكم به أجراً

{ إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ } قال مقاتل يعني إلا أن تصلوا قرابتي، وتكفوا عني الأذى،

ثم نسخ بقوله: { قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّن أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ }

ويقال { إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ } يعني إلاَّ ألاَّ تؤذونني بقرابتي منكم،

قال ابن عباس ليس حي من أحياء العرب إلا وللنبي - عليه السلام - فيه قرابة،

وقال الحسن: إلا المودة في القربى، يعني إلا أن تتوددوا إلى الله تعالى بما يقربكم منه،

وهكذا قال مجاهد،

وقال سعيد بن جبير: إلا المودة في القربى، يعني: إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم

ثم قال: { وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً } يعني يكتسب حسنة { نَزِدْ فِيهَا حُسْناً } يعني للواحد عشرة، ويقال: نزد له التوفيق في الدنيا، ونضاعف له الثواب في الآخرة { إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ }

يعني غفور لمن تاب، شكور يقبل اليسير ويعطي الجزيل

تفسير النكت والعيون / الماوردي (ت 450 هـ) مصنف و مدقق

قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ

وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

قوله عز وجل: { قُل لاَّ أسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } فيه خمسة أوجه :

أحدها: معناه ألا تؤذوني في نفسي لقرابتي منكم، وهذا لقريش خاصة

لأنه لم يكن بطن من قريش إلا بينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة،

قاله ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وأبو مالك.

الثاني: معناه إلا أن تؤدوا قرابتي،

وهذا قول علي بن الحسين وعمرو بن شعيب والسدي وروى مقسم عن ابن عباس..

قال: سمع رسول الله ﷺ سيئاً فخطب فقال للأنصار " أَلَمْ تَكُونُواْ أَذِلاَّءَ فَأَعِزَّكُمُ اللَّهُ بِي ؟

أَلَمْ تَكُونُوا ضُلاَّلاً فَهَداَكُمْ اللَّهُ بِي ؟ أَلَمْ تَكُونُوا خاَئِفِينَ فَأَمَّنَكُمُ اللَّهُ بِي ؟

أَلاَ تَردُواْ عَلَيَّ " فقالواْ: بم نجيبك ؟ فقال تَقُولُونَ: " أَلَمْ يَطْرُدْكَ قَوْمُكَ فَآوَيَنَاكَ ؟

أَلَمْ يُكَذِّبْكَ قَومَكَ فَصَدَّقْنَاكَ ؟

فَعَدَّ عليهم،

قال: فجثوا على ركبهم وقالواْ: أنفسنا وأموالنا لك..

فنزلت : قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى.

الثالث: معناه إلا أن توادوني وتؤازروني كما توادون وتؤازرون قرابتكم، قاله ابن زيد.

الرابع: معناه إلا أن تتوددوا وتتقربوا إلى الله بالطاعة والعمل الصالح، قاله الحسن، وقتادة.

الخامس: معناه إلا أن تودوا قرابتكم وتصلوا أرحامكم، قاله عبد الله بن القاسم.

وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً أي يكتسب، وأصل القرف الكسب.

نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً أي نضاعف له بالحسنة عشراً.

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ فيه وجهان

أحدهما: غفور للذنوب، شكور للحسنات، قاله قتادة

الثاني: غفور لذنوب آل رسول الله ﷺ، شكور لحسناتهم، قاله السدي

{ قُل لاَّ أَسۡأَلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡراً إِلاَّ ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ

وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً نَّزِدۡ لَهُ فِيهَا حُسۡناً إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ }

وقوله تعالى: { قل لا أسألكم عليه إلا المودة في القربى } اختلف الناس في معناه،

فقال له ابن عباس وغيره: هي آية مكية نزلت في صدر الإسلام ومعناها استكفاف شر الكفار ، ودفع أذاهم أي ما أسألكم على القرآن والدين والدعاء إلى الله إلا أن تودوني لقرابةٍ

هي بيني وبينكم فتكفوا عني أذاكم .

قال ابن عباس وابن إسحاق وقتادة:

ولم يكن في قريش بطن إلا ولرسول الله ﷺ فيه نسب أو صهر،

فالآية على هذا هي استعطاف ما، ودفع أذى وطلب سلامة منهم،

ويحتمل على هذا التأويل أن يكون معنى الكلام استدعاء نصرهم،

أي لا أسألكم غرامة ولا شيئاً إلا أن تودوني لقرابتي منكم وأن تكونوا أولى بي من غيركم.

وقال مجاهد: المعنى إلا أن تصلوا رحمي باتباعي

وقال ابن عباس أيضاً ما يقتضي أنها مدنية، وسببها أن قوماً من شباب الأنصار

فاخروا المهاجرين ومالوا بالقول على قريش، فنزلت الآية في ذلك على معنى

إلا أن تودوني فتراعونني في قرابتي وتحفظونني فيهم،

وقال بهذا المعنى في الآية علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم،

واستشهد بالآية حين سيق إلى الشام أسيراً،

وهو تأويل ابن جبير وعمرو بن شعيب، وعلى هذا التأويل قال ابن عباس،

قيل يا رسول الله، من قرابتك الذين أُمرنا بمودتهم ؟

فقال: علي وفاطمة وابناهما، وقيل هو ولد عبد المطلب .

***

قال القاضي أبو مُحَمَّد: وقريش كلها عندي قربى وإن كانت تتفاضل،

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال:

" من مات على حب آل مُحَمَّد مات شهيداً، ومن مات على بغضهم لم يشم رائحة الجنة "

وقال ابن عباس في كتاب الثعلبي:

سبب هذه الآية أن الأنصار جمعت لرسول الله ﷺ مالاً وساقته إليه فرده عليهم .

ونزلت الآية فى ذلك وقال ابن عباس أيضاً، معنى الآية: من قربى الطاعة والتزلف إلى الله تعالى.. كأنه قال: إلا أن تودوني، لأني أقربكم من الله، وأريد هدايتكم وأدعوكم إليها.

وقال الحسن بن أبي الحسن معناه: إلا أن يتوددوا إلى الله بالتقرب إليه.

وقال عبد الله بن القاسم في كتاب الطبري معنى الآية:

إلا أن تتوددوا بعضكم إلى بعض وتصلوا قراباتكم، فالآية على هذا أمر بصلة الرحم.

وذكر النقاش عن ابن عباس ومقاتل والكلبي والسدي..

أن الآية منسوخة بقوله تعالى في سورة سبأ{ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم } [سبأ: 47]

والصواب أنها محكمة، وعلى كل قول فالاستثناء منقطع،

و { إلا } بمعنى: لكن و { يقترف } معناه يكتسب، ورجل قرفة: إذا كان محتالاً كسوباً..

وقرأت فرقة " يزد " على إسناد الفعل إلى الله تعالى،

وقرأ جمهور الناس: " نزد " على نون العظمة، وزيادة الحسن هو التضعيف ..

الذي وعد الله تعالى به مؤمني عباده،

قاله الحسن بن أبي الحسن و{ غفور } معناه: ساتر عيوب عبيده.

و { شكور } معناه: مجاز على الدقيقة من الخير لا يضيع عنده لعامل عمل..

تفسير القرآن / ابن عبد السلام (ت 660 هـ)

قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ

وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

إِلا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى تودُّوني في نفسي لقرابتي منكم...

لأنه لم يكن بطن من قريش إلا بينه وبين الرسول ﷺ قرابة " ع " ..

أو إلا أن تودوا قرابتي، أو إلا أن تودوني فتؤازروني كما تودون ذوي قرابتكم،

أو إلا أن تتوددوا إلى الله .تعالى .وتتقربوا إليه بالعمل صالح..

أو إلا أن تودوا قرابتكم وتصلوا أرحامكم

{ غَفُورٌ } للذنوب { شَكُورٌ } للحسنات،

أو غفور: لذنوب [آل] الرسول ﷺ شكور: لحسناتهم.

إختصار وإعداد: قدرى جاد